العرب
الأربعاء 2020/02/19
السنة 42 العدد 11622

خامنئي يخشى انتخابات تضعف سطوته

الهوّة تزداد اتساعا بين الإيرانيين والمؤسسة الدينية الحاكمة

يسعى المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي لضمان هيمنة المتشدّدين المقربين منه على الساحة السياسية في البلاد، قبل أيام من انتخابات برلمانية تعتبر استفتاء على شعبية المؤسسة الدينية الحاكمة. واهتزت ثقة كثير من الإيرانيين في زعمائهم بسبب المواجهة مع الولايات المتحدة والصعوبات الاقتصادية وكارثة إسقاط الحرس الثوري لطائرة ركاب أوكرانية عقبتها احتجاجات أخذت منحى سياسيًا وطالبت بإسقاط المرشد.

كفى

طهران – فشل رهان النظام الايراني على حادثة اغتيال قائد الحرس الثوري قاسم سليماني بضربة أميركية في العراق في تقليص الهوة بين الإيرانيين والطبقة الدينية الحاكمة، ما دفع المرشد الأعلى علي خامنئي إلى تحصين المتشددين المقربين منه قبل دخول انتخابات برلمانية قد تطيح بهم وتضعف شوكته.

وسخّر خامنئي مجلس صيانة الدستور المكلف باعتماد أوراق المرشحين لإقصاء عدد كبير من الإصلاحيين، حيث رفض المجلس حوالي 6850 مرشحا لصالح المحافظين المتشددين وذلك من بين 14 ألفا تقدّموا بطلبات لخوض الانتخابات، كما تمّ منع حوالي ثلث النواب من ترشيح أنفسهم مرة أخرى.

ودعا المرشد الايراني، الثلاثاء، إلى إقبال كبير على الانتخابات البرلمانية لإظهار الوحدة في مواجهة "الأعداء" قبل أيام من التصويت، فيما يتوقع مراقبون إقبالا ضعيفا.

صادق زيبا كلام

لو أجري استفتاء حول الجمهورية الإسلامية لعارضها 70 في المئة

ومع اقتراب موعد الانتخابات التي ستجرى يوم 21 فبراير الجاري، ساد جو من الوجوم بين الإيرانيين الذين أرهقهم تعاقب الأزمات ممّا ساهم في تحطيم ما كان لديهم من آمال في حياة أفضل قبل أربع سنوات.

و بذل حلفاء المرشد الإيراني جهودا لضمان هيمنة المتشددين على الساحة، الأمر الذي يعني أنه مهما كان الإقبال على الانتخابات فإن الصقور الذين يريدون نهجا أكثر تشددا مع واشنطن ربما يشددون سيطرتهم على البرلمان، إلا أن ضعف الإقبال سيضعف موقف زعماء إيران ويشجع منتقديهم سواء في الداخل أو في الخارج ممّن يجادلون بأن طهران تحتاج إلى تغيير سياساتها داخليا وخارجيا.

وأدت ضربة بطائرة أميركية مسيرة إلى مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني في يناير بالعراق إلى تكتل الإيرانيين حول قضية عامة، غير أن هذا التأييد سرعان ما تبدد وحلت محله احتجاجات غاضبة على مساعي التستر على إسقاط الحرس الثوري لطائرة ركاب أوكرانية مما أسفر عن مقتل كل من كانوا على متنها وعددهم 176 شخصا.

واعتذر الحرس الثوري عن هذه الكارثة لكن ذلك لم يهدّئ الآلاف من المحتجين في عدة مدن.

واحتشد الآلاف من الإيرانيين في الساحات العامة تنديدا بإسقاط الجيش للطائرة الأوكرانية رافعين شعار "يكذبون ويقولون إن عدوّنا أميركا، عدوّنا هنا".

وأظهرت لقطات مصورة على تويتر محتجين يطالبون باستقالة المرشد علي خامنئي بسبب هذه الكارثة. وهتف المئات من الأشخاص أمام جامعة أمير كبير في طهران "ارحل ارحل أيها الزعيم الأعلى خامنئي".

وتعكس الانتقادات العلنية وغير المسبوقة للمرشد الإيراني حالة التصدع داخل أركان النظام الذي يعاني من أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة ستؤدي بالضرورة، حسب محللين، إلى انتفاضة شعبية قالوا إن ملامحها تشكّلت.

ويواصل النظام في إيران إنفاق المبالغ الهائلة للدعاية والترويج لتماسكه في الوقت الذي تضاعف فيه معدل التضخم والفقر والبطالة واشتدت وطأة الأورام الاجتماعية مع العقوبات الأميركية.

وبدأت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الاقتصاد الإيراني المترنح أصلا، تترك أثرها المؤلم على المجتمع الإيراني. فقد ارتفعت تكلفة الرعاية الصحية والإسكان في البلاد بنسبة الخُمس في عام 2019، حسب مركز الإحصائيات في إيران.

وارتفعت أسعار اللحوم بنسبة 57 في المئة، مما يجعل الكثير من العائلات غير قادرة على شرائها.

ودفعت إعادة فرض العقوبات الأميركية على إيران نحو 1.6 مليون إيراني إلى دائرة الفقر، حسب مؤسسة إيرانية تعنى بتطوير العلاقات التجارية مع أوروبا.

وجرت تداعيات اغتيال قاسم سليماني بغير ما يشتهي النظام في طهران الذي راهن على لُحمة أكبر بينه وبين شعبه لمواجهة "مؤامرة" كثيرا ما نجح في توظيفها لصالحه، فالهوّة زادت في الاتساع لتتجاوز انتقاد الفشل الحكومي في إدارة الرهانات الاجتماعية والمطلبية إلى المطالبة بإسقاط النظام بأكلمه.

وقال أستاذ العلوم السياسية في طهران صادق زيبا كلام في مقابلة أُجريت معه خلال الاضطرابات التي شهدتها إيران في أواخر العام 2017 وأوائل العام 2018، "لو أجرت إيران استفتاءً حول الجمهورية الإسلامية اليوم، لعارضها أكثر من 70 في المئة، وتشمل هذه النسبة الأثرياء والأكاديميين ورجال الدين والمقيمين في الريف والمدينة".

و لم يعد أحد يريد بقاء هذا النظام، والدليل على ذلك الشعارات التي يردّدها الناس على غرار (الموت لخامنئي)، و(الموت للدكتاتور) ممّا يدل على أن تغيير النظام في إيران أصبح المطلب العام للشعب وأن المسألة أصبحت مرحلة وقت لا غير.

وفي خضمّ موجة الاحتجاجات التي تعصف بالنظام، قالت فائزة هاشمي رفسنجاني، الناشطة الإصلاحية وابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام السابق هاشمي رفسنجاني، إن النظام الإيراني يمرّ بمرحلة انهيار من الداخل.

وأضافت "نظام الجمهورية الإسلامية انهار بمعناه الحقيقي ولم يبق إلا أن يحدث انهياره الظاهري والهيكلي".

تركيا مهددة بادراجها على القائمة السوداء للملاذات الضريبية

بروكسل – صرّح وزير المالية النمساوي جيرنوت بلومل الثلاثاء، بأنه أمام تركيا حتى نهاية العام للامتثال لمطالب الاتحاد الأوروبي بشأن الشفافية الضريبية وإلا سيتم إضافتها إلى القائمة السوداء للملاذات الضريبية التي يتم فرض عقوبات مالية عليها.

ومن شأن إدراج تركيا في قائمة الاتحاد الأوروبي السوداء أن يزيد من التدقيق في المعاملات المالية مع أنقرة ويضر بسمعة تركيا.

وأضاف بلومل أن دول الاتحاد ترى أن تركيا لا تمتثل لمتطلبات الاتحاد، وأنها قررت إمهال أنقرة حتى نهاية العام للامتثال للقواعد.

وتابع المسؤول الأوروبي "إذا ما استمرت تركيا في انتهاك القواعد، فسنطالب بوضعها على القائمة السوداء".

ويؤكد خبراء الاقتصاد أن القرار سيكون له تبعات خطيرة مثل مقاطعة بعض البنوك للدول التي صنّفت على أنها ملاذات ضريبية، بجانب مراقبة كل العمليات المالية معها، وممارسة ضغوط أكبر عليها.

ويشير هؤلاء أنه إنه يجب على الدول المرشحة للانضمام إلى القائمة السوداء للملاذات الضريبية ألّا تستهين بالقرار الأوروبي، أو تعتبره سحابة عابرة.

وتتضمن القواعد اتفاقيات ثنائية للتبادل التلقائي للبيانات المصرفية، مع الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي، ومن بينها قبرص.

وكان الاتحاد الأوروبي تبنّى في نهاية 2019 قائمة بعقوبات يمكن أن تستخدمها الدول الأعضاء ضد الدول المدرجة على القائمة السوداء.

وتمنح هذه الملاذات حماية وحصانة للأثرياء من ملاحقات محققي ومحصلي الضرائب الدوليين، إذ يصعب على هؤلاء متابعة أموال الأثرياء، التي يمكن أن تكون خاضعة لضرائب كبيرة في بلدانهم الأصلية.

ولا تشمل القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي حاليًا سوى ثماني ولايات قضائية، معظمها جزر في المحيط الهادئ ومنطقة البحر الكاريبي ذات علاقات مالية قليلة مع الكتلة، وهي فيجي، وسلطنة عمان، وساموا، وترينيداد وتوباغو، وفانواتو والأقاليم الأميركية الثلاث وهي ساموا، وغوام، وجزر فرجن الأميركية.

وتتيح الملاذات الضريبية، سهولة تأسيس الشركات بأسماء وهمية، وفتح حسابات بنكية سرية، ولا تخضع هذه الاستثمارات لأيّ ضرائب وبعضها يخضع لضرائب منخفضة، لذا تفضّل الكثير من كبرى الشركات العالمية نقل مقارّها الرئيسية إلى إحدى دول الملاذات الضريبية حتى تتجنّب الشركة دفع الضرائب.

وتقوم الشركات بعمليات تحويل الأرباح إلى فروعها في الملاجئ الضريبية وتحويل الخسائر إلى المقرّات الموجودة بالدول الخاضعة للضرائب، وهو ما جعل الدول الكبرى تخسر الكثير من أموال الضرائب التي كان من المفترض أن تسدّدها هذه الشركات لحكوماتها، لصالح الملاجئ الضريبية التي تهرّب إليها الأموال سواء الناتجة عن عمليات شرعية أو أعمال غير شرعية مثل غسل الأموال والتجارة غير المشروعة.

وتقدّر شبكة العدالة الضريبية حجم الثروات المالية الخاصة التي لا تخضع لأيّ ضرائب حول العالم بنحو 32 تريليون دولار، وتستخدم ملاذات السرية المالية في جذب تدفقات مالية مشروعة وغير مشروعة.

جيرنوت بلومل

إذا استمرت تركيا في انتهاك القواعد، سنطالب بوضعها على القائمة السوداء

وتتم إضافة الدول إلى القائمة السوداء للملاذات الضريبية إذا كانت قوانينها الضريبية تتيح فرصة للتهرّب الضريبي في دول أخرى، ويتم حذفها إذا تعهدت بإجراء إصلاحات ووضعها في لائحة رمادية إذا قدّمت التزامات.

وتعود فكرة إنشاء قائمة مشتركة بين كل دول الاتحاد الأوروبي للملاذات الضريبية إلى سنة 2017، بعد فضيحة "وثائق بنما"، عندما ندّد الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين بنظام التهرّب الضريبي واسع النطاق الذي يشمل كل الدول.

ولن يكون بإمكان الدول المدرجة في اللائحة السوداء للملاذات الضريبية الاستفادة من التمويلات التي يقدّمها الاتحاد الأوروبي، كما يمكن أن يتم اتخاذ إجراءات مضادة أخرى في حق تلك الدول التي لا تتعاون كما يجب مع دول الاتحاد لمحاربة الظاهرة.

ويأتي هذا التحذير في وقت تراجعت فيه الليرة التركية أمام الدولار الثلاثاء، إلى أضعف مستوياتها في التداولات العادية منذ مايو الماضي، وذلك قبيل قرار وشيك من البنك المركزي بشأن السياسة النقدية.

ويخشى المستثمرون أن ينال الإفراط في التيسير النقدي من قوة العُملة في ظل ارتفاع التضخم في الأشهر الأخيرة.

بوتين يدافع عن جرائم ستالين في الذكرى السبعين للحرب العالمية الثانية

الرئيس الروسي: الأمة القوية لا تعتذر عن ماضيها

موسكو – في الوقت الذي تستعد فيه روسيا للاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين لانتصارها في الحرب العالمية الثانية، في شهر مايو المقبل، يواصل الرئيس فلاديمير بوتين الدفاع باستماتة عن الزعيم السوفييتي الراحل جوزيف ستالين، ويتصدى لدعوات تطالب بفتح الأرشيف السري المتعلّق بقيام الدولة السوفييتية بقتل الملايين من مواطنيها.

وعلى سبيل المثال، يوجد في مدينة بوتوفو أكثر من 200 ألف ضحية في مقبرة جماعية بضيعة سابقة ترجع لعهد القياصرة، على بعد حوالي 20 ميلا (32 كيلومترا) خارج موسكو. وقتل بعضهم بالغاز في شاحنات كانت تقلّهم وهم يرتدون ملابسهم الداخلية إلى ساحات القتل خلال حملة "الرعب العظيم" التي نفّذها ستالين خلال عامي 1937 و1938.

وقال كيريل كاليدا، وهو قسّ أرثوذكسي روسي كان جده ضمن القتلى، وهو جزء من حملة تهدف إلى الكشف بشكل تام عن مصير ضحايا قمع ستالين "نريد معرفة الحقيقة... لا يجب أن نحاول التستر عليها".

وفي الوقت الذي يدعو فيه الكرملين زعماء العالم إلى حضور فعاليات كبرى احتفالا بالذكرى الخامسة والسبعين للانتصار في الحرب العالمية الثانية التي يطلق عليها الروس "الحرب الوطنية العظمى"، يشدّد بوتين من لهجة خطابه ضد القوى الغربية بسبب معاهدة "مولوتوف ريبنتروب" التي أبرمت في عام 1939 بين ستالين والزعيم النازي أدولف هتلر.

وفي سبتمبر الماضي، ندّدت روسيا بقرار البرلمان الأوروبي الذي ساوى بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي. وقال إن صفقة سرية تضمّنتها المعاهدة لاستقطاع بولندا ودول البلطيق "مهدت الطريق" أمام اندلاع الحرب الثانية.

وجعل بوتين الانتصار في الحرب محور جهود أيديولوجية لحشد الروس وراء رؤيته الخاصة بأمّة قوية لا تعتذر عن ماضيها، وقادرة على الوقوف في وجه الغرب في أعقاب الانهيار المُهين للقوة العظمى السوفييتية.

وهي رؤية تتعارض مع أعمال القمع الجماعي إبان حقبة ستالين وتاريخ الاحتلال السوفييتي لأوروبا الشرقية بعد الحرب.

وتتزامن الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين للانتصار في الحرب مع تغييرات دستورية من شأنها أن تسمح لبوتين بالاستمرار في حكم روسيا بعد انتهاء ولايته الرئاسية الحالية في عام 2024.

وعمل بوتين على تأجيج الشعور بالوطنية للاحتفاظ بالدعم الشعبي في خضم المواجهة مع الولايات المتحدة وحلفائها على خلفية ضم موسكو لشبه جزيرة القرم في عام 2014، وتدخلها عسكريا في شرق أوكرانيا، في الوقت الذي تحمّل فيه المواطنون الروس وطأة خمس سنوات من تراجع الدخل بسبب العقوبات الدولية على بلادهم.

ويهدّد دفاع بوتين عن ستالين وعن السجل السوفييتي بتقويض جهود موسكو لتخفيف حدة التوترات مع الغرب.

ويبحث الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في دعوتين من بوتين لحضور عرض عسكري سنوي يقام في الميدان الأحمر في التاسع من شهرمايو المقبل، في حين قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إنه سوف يحضر العرض.

وأبلغ بوتين زعماء الجمهوريات السوفييتية السابقة في شهر ديسمبر الماضي بأن الكرملين اضطر إلى التوقيع على معاهدة "مولوتوف ريبنتروب" (التي تُعرف رسميًا بمعاهدة عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي السابق) لكسب الوقت لإقامة دفاعات البلاد بعدما خانت بريطانيا وفرنسا الاتحاد السوفييتي وتوصلتا إلى اتفاقية ميونخ مع هتلر في عام 1938.

وقال بوتين في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي في روسيا "إنهم يريدون تحويل المسؤولية عن اندلاع الحرب العالمية الثانية من النازيين إلى الشيوعيين".

ولطالما هاجم بوتين بولندا، متهما إياها بـ"التآمر" مع هتلر، وفي اجتماع عقده مع قادة عسكريين في الرابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضي وصف السفير البولندي لدى ألمانيا النازية بأنه "خنزير معاد للسامية". وفي اجتماع عُقِدَ في ديسمبر الماضي للمجلس الروسي لحقوق الإنسان، اتسم رد بوتين بالتشكك على دعوة لإنشاء قاعدة بيانات عامة عن عمليات القتل التي تمت في عهد ستالين، قائلا إن هناك "مخاطر كبرى" تتعلّق بفتح سجلات الشرطة السرية (إن. كيه.في.دي) إبان عهد ستالين. وأضاف "نعرف الطريقة التي عملت بها الشرطة السرية خلال حقبة ثلاثينات القرن الماضي، ربما لا يكون الأمر دائما سارا بالنسبة للأقارب إذا ما جرى فتح ملفات أسلافهم".

وفي عام 2007 قام بوتين بزيارة مدينة بوتوفو. وبفضل رئيس استخبارات يتسم بالتفكير الليبرالي في موسكو في مطلع التسعينات وشهادة ضابط رفيع المستوى من جهاز الاستخبارات الروسية السابق "كيه.جي.بي"، تم تحديد هوية الضحايا الذين دفنوا في المدينة والبالغ عددهم 20 ألفا و762 شخصا، وكان بينهم ألف قس أرثوذكسي وزعيم الجالية اليهودية السوفييتية وفرقة مسرحية من منطقة البلطيق، وشخصيات روسية بارزة.

وقال كاليدا الذي رافق الرئيس الروسي خلال زيارته لمدينة بوتوفو في عام 2017 "كانت العصبية واضحة على بوتين". وكاليدا مسؤول اليوم عن موقع جرى فيه إقامة نصب من الغرانيت حفرت عليه أسماء الضحايا وتواريخ إعدامهم.

وأضاف كاليدا "بالنسبة له، لم تكن الزيارة سهلة، وقد قال إنه جرى إبادة صفوة الأمة". وتتضمن الوثائق المعروضة في مدينة بوتوفو وصفا قدّمه شهود عيان للسجناء وهم يحتضرون جرّاء إطلاق غاز أول أكسيد الكربون عليهم وهم داخل شاحنات.

> دفاع فلاديمير بوتين عن جوزيف ستالين وعن السجل السوفياتي يهدد بتقويض جهود موسكو لتخفيف حدة التوترات مع الغرب

وتوجد مقابر جماعية مماثلة في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي السابق، وتم اكتشاف عدد قليل منها فقط. وخلال عصر ستالين الذي استمر حوالي ثلاثة عقود، حتى وفاته في عام 1953، قامت الشرطة السرية بسجن أو ترحيل أو إعدام ما يقرب من 27 مليون مواطن، بحسب متحف "غولاج" للتاريخ الذي موّله الدولة.